الاتجاه الشكلي والاتجاه المادي مقاربة في الانثروبولوجيا الاقتصادية

يكشف تناول الدراسات الانثروبولوجية الاجتماعية التي ركزت على دراسة العمليات الاقتصادية عن مواقف منهجية ونظرية مختلفة تعكس مدى الاختلاف في النظر إلى الواقع الاجتماعي ومدى تباين التفسيرات بصدد ظاهرة اجتماعية واحدة.

ومن القضايا بارزة الأهمية التي ارتبطت بتطور النظرية في الانثروبولوجيا الاقتصادية[[1]](#footnote-1)\* قضية الاختلافات والفروق بين اقتصاديات المجتمعات البدائية والريفية (التقليدية) من ناحية واقتصاديات المجتمعات الحديثة من ناحية اخرى وقضية تحديد سمات الحياة الاقتصادية في كل منها وتفسير الاختلافات بينهم. وقد كانت هذه الفروق هي اهم مصدر للجدل والتطور النظري في الانثروبولوجيا الاقتصادية, وان هناك اختلافات عديدة في مكانيزمات الحياة الاقتصادية في هذين النوعين من المجتمعات ففي حين تعتمد المجتمعات البدائية والريفية على المبادلات الاجتماعية بين الأفراد, وعلى حين يسود الثقة الكاملة في المعاملات يعتمد المجتمع الصناعي الحديث على السوق بمعناه الاقتصادي وعلى النقود[[2]](#footnote-2)(1). ان هذا الاختلاف الشديد هو حول النظرية الاقتصادية فيما تتضمنه من مسلمات وفروض وقضايا مختلفة, ذلك يعالج دارسي العمليات الاقتصادية عامة موضوعاتهم وفقاً لموقف منهجي محدد من هذه النظرية, فاما ان يكون قابلا قبولا تاما ومن ثم استعمال أدواتها ونظرياتها والمبادئ المختلفة التي تقوم عليها يطلق على هذا الفريق من الباحثين اسم الصوريين او أصحاب المدخل الصوري ***Formalists***, ومنهم فريدريك بارث وسيريل بيلشو وهارولد شنايدر وادوارد لكلير. واما ان يرفض الباحث هذه النظرية رفضاً تاما ويقول بعدم ملائمة فروضها وقضاياها ومبادئها المختلفة, وقد أطلق على هؤلاء أصحاب نظرية الواقع الاجتماعي ***Substantives***. ومنهم كارل بولاني وجورج دالتون وبول بوهانان, وهناك فريق يقف موقفا وسطاً, فيقبل النظرية الاقتصادية جزئياً بحيث يرى ملاءمتها في دراسة الجوانب المادية من الحياة في جميع مستوياتها الثقافية وعدم ملاءمتها في دراسة الجوانب غير المادية, بخضوع الجوانب الاجتماعية لمعايير أخرى غير المعايير الاقتصادية. ومن وهؤلاء ريموند فيرث وماننج ناش.

1. \* لقد صاغ مفهوم الانثروبولوجيا الاقتصادية *Economic Anthropology* الاقتصادي الشهير جراس *Gras* في مقال له يعد نواة لذلك العلم بعنوان "الانثروبولوجيا والاقتصاد" وفي مقالته تلك يعتبر الانثروبولوجيا الاقتصادية عملية تجمع بين الدراسات الانثروبولوجية والاقتصادية التي استلزمت دراسة طرق كسب العيش عند الشعوب البدائية (وبصفة خاصة كيفية الحصول على القوت), ويفرق جراس بين الانثروبولوجيا الاقتصادية وعلم الاقتصاد الانثروبولوجي *Anthropological Economics* الذي عرفه بأنه دراسة أفكار, وأراء الشعوب البدائية بالنسبة للمسائل والأمور الاقتصادية. ينظر د. العادلي, فاروق محمد, الانثروبولوجيا الاقتصادية: قضايا نظرية ونماذج واقعية, ط1, المؤلف, القاهرة, 1980, ص10. [↑](#footnote-ref-1)
2. (1) د. غانم, عبد الله عبد الغني, النظرية في علم الانسان الاقتصادي, المكتب الجامعي الحديث, الاسكندرية, ب.ت, ص10. [↑](#footnote-ref-2)